• دریافت ۹۳/۰۶/۱۶
• تأیید ۹۴/۳/۱۸

دراسة الخصائص الفنية فی قصص الاطفال

حجت رسولی*

سیدعلی مفتخرزاده**

الملخّص

تربية الأطفال من المواضيع الهامة فی كل مجتمع. وهذا مما يستدعی أن نوظف الأدوات و الأساليب المناسبة لإرشادهم و حثّهم على القيم الإنسانية و الأخلاقية. والقصة كنوع ادبی تعتبر أفضل أداة لغرس البذور المعرفية و التربوية و الجمالية فی كيان الطفل. هناك أسس فنية يعتمد عليها القاص فی كتابة القصة. ولكن تختلف قصصُ الأطفال فی طريقة و طبيعة التوظيف لهذه الأسس و الخصائص الفنية. لقد حاولت هذه المقالة عبر المنهج الوصفی- التحليلی، أن تسلط الضوء على بعض هذه الخصائص و التی هی: الحدث، البيئتان المكانية و الزمانية، الشخصيات و اللغة، و من ثمّ قامت بدراسة تلك الخصائص فی قصة (سفيرة القمر) من قصص كامل الكيلانی. وقد الدراسة إلى أن قصة وادی القمر إجتمعت فيها تلك الخصائص. و قد وظّف الكاتب هذه الخصائص مراعيا قدرات الطفل فی إستيعابها. فكان الحدث خال من الغموض و التعقيد. و خلق الكاتبُ شخصيات ملموسة يستوعبها الطفل. و لم يقحم الكاتب القصةَ بأزمنة مختلفة . و قد أحسن الكاتب انتقاء المكان القصصی حيث يستطيع الطفل أن يتجاوب مع المكان. كما كانت لغة القصة سهلة و تراكيبها بسيطة، لا تخرج عن نطاق قاموس الطفل اللغوی و مستوى فهمه. و تمكّن الكيلانی أن يعرض بعض القيم السامية و التربوية للأطفال فی هذه القصة.

الكلمات الرئيسة:

أدب الأطفال، كامل الكيلانی، قصة الأطفال، الخصائص الفنية، القيم السامية و التربوية.

* استاذ مشارک فی قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد بهشتی. h-rasouli@sbu.ac.ir

** طالب مرحلة الدكتوراه فی فرع اللغة العربية و آدابها بجامعة الشهيد بهشتی.

المقدمة

إن الإنسان يمر فی حياته بمراحل عمرية ثلاث حتی تدركه الشيخوخة. و الطفولة من إهم هذه المراحل التی يمرّ بها الإنسان؛ اذ تتكون فی هذه المرحلة النواة الأولی للسلوكيات و الأخلاقيات فی كيان الفرد والتی بدورها ستؤثر_لا محالة_ سلباً و ايجاباً علی مستقبل حياة الطفل العائلية و الإجتماعية و المهنيّة. وهنا يبرز دور الوالدين فی اهتمامهم بالأطفال لتكوين شخصية الطفل السوية. و ذلک عبر تزويدهم بمهارات و بخبرات و بمعارف مفيدة و قيم سامية. و الإهتمام بالطفولة لها جوانب متنوعة و لكنها« تسير علی خط واحد و قد تلتقی جميعها فی هدف واحد و هذه الجوانب هی : الأمور الثقافية و الإجتماعية و الصحية و التربوية و الترفيهية، و الخط المشترک الذی تسير عليه هو خط بناء الإنسان المتوازن فی هذه الجوانب جميعها. و أما الهدف الواحد الذی تلتقی عليه هذه الجوانب الهامة فهو هدف التوصل إلی شخصية متكاملة فی نموها، و إن تكون قادرة علی القيام بدورها خير قيام فی الحياة الإنسانية التی يعيشها»(ابو معال،٢٠٠٥: ١٥). و إلی جانب ذلک، هناک دور فاعل لأدب الأطفال الذی يستطيع بما يعرضه من المادة التربوية و الأخلاقية وغيرها أن تساهم فی هذه المهمة؛ ونقصد هنا من أدب الأطفال؛« نوع أدبی متجدد فی أدب أی لغة وفی أدبنا؛ هو ذلک النوع الأدبی المستحدث من جنس أدب الكبار، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة بحيث يراعی المبدع المستويات اللغوية و الإدراكية عندما يقوم بالتأليف و من ثم يرقی بلغتهم و خيالاتهم و معارفهم و اندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية و الفنية و الجمالية» (زلط،١٩٩٤: ١٦). كما أن أدب الأطفال يهدف إلی تنمية القدرات و صقل التفكير و التعبير و تحسين الأداء و تنمية ملكة الإبداع و الإحساس بالجمال (قرانيا،٢٠٠٢: ٩). اذن لا يخفی أن أدب الأطفال يلعب دوراً لامعاً و مميّزاً لغرس بذور المعرفية و التربوية و الفنية و الجمالية فی نفوس الأطفال كما يعرض لهم التجارب المفيدة

و الخبرات المتنوعة. فينهل الطفل من معين هذا الأدب لتنتهی كل ذلک إلی اثراء و تحقيق الثبات العقدی و الفكری و الثقافی. و يعود ذلک إلی أنّ «أدب الأطفال يؤثر بطريقة مباشرة و غير مباشرة فی عقل الطفل و وجدانه و مثل هذا التأثير يستجيب له الطفل بسهولة و يحقق أهدافه المبتغاة منه، و لاسيما أن عقل الطفل فی هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التی نريد» (بريغش،١٩٩٧: ۴٣). و من بين الأنواع الأدبية تحتل القصة مكانة بارزة لتوجيه الطفل –فی مختلف أعماره–فكرياً و ثقافياً و أخلاقياً، لأنها«أكثر حيويةً و تشخيصاً للمواقف الحية و أكثر جاذبيةً للأطفال علی إمتاعهم و استثارة مشاعرهم» (شحاته،١٩٩٢: ۵۵–٨٢). فالقصة بما تحمله من العناصر المشوقة تجذب إنتباه الفرد ليتتبع أحداثها و يروّی بذاک عطشه الداخلی فی الكشف عما تخبئه القصة من الأحداث و النتائج لأن«حب الإطلاع و الإستطلاع من الأمور القوية فی الطباع البشرية و أقوی ما تكون عند الأطفال كما يری علماء النفس و التربية» (الحلاوة،٢٠٠٠: ١٧). و عبر القصة، يعرف الطفل الخير و الشر فينجذب إلی الخير و ينأی عن الشر، كما تزوّد الطفل بالمعلومات و تنمّی حصيلته اللغوية (شحاته،١٩٩۴: ٢٧). هناک أسس فنية تشترک فيها القصة الموجهة إلی الأطفال و القصة التی تكتب للكبار. و تختلف فی الوقت نفسه حيث أن «البناء الفنی لهذا اللون من الأدب يختلف عن غيره فی جملة عناصره و ذلک من خلال المضامين والأفكار و محيط تناول القصة؛ الممثل فی البيئة و الأحداث التی تناولتها و الشخصيات التی تجسدها وغيرها» (الهرفی،١٩٩۶: ٩٣). إذن، وعلی هذا الأساس ترمی هذه المقالة إلی تبيان الخصائص الفنية لقصص الأطفال و من ثمّ تطبيقها علی قصة (وادی القمر)، من أعمال كامل الكيلانی.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة أن تجد اجابةً للاستفسارات التالية: هل تحققت

الخصائص الفنية لقصص الأطفال فى قصة (سفيرة القمر)، و هل كانت موائمة مع مستوى مداركهم؟ و هل إستطاع الكاتب أن يعرض للطفل المفاهيم التربوية عبر توظيف هذه العناصر؟.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تبيين الخصائص الفنية فى قصة « سفيرة القمر»، حيث أن المحاور الفنية فى العمل الموجه إلى الأطفال، تنميّز عن القصص التى تُكتب للكبار، حتى تتلائم مع قدرات الطفل العقلية، كما يعرف هذا البحث؛ و من خلال استجلاء تلك الخصائص، بعض القيم المبثوثة فى قصة « سفيرة القمر».

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فى أن أدب الأطفال يخاطب فئةً لها ميزات نفسية و عقلية تختلف عن الكبار. وبما أن القصة إحدى ادوات هذا الأدب لتنمية الجانب العقلى و التربوى و الجمالى فى وجدان الطفل، تتميز فى كثير من جوانبها الفنية عما تعرض للكبار من القصص. و هذا مما حدا بنا إلى دراسة هذه الخصائص و الكشف عن مدى توفيق و نجاح الكيلانى فى توظيفها. و هو الأديب الذى يعتبر رائداً قد أنار هذا الدرب لمن حمل من بعده ريشة الإبداع فى مجال قصص الأطفال.

الدراسات السابقة:

شهد العصر الحديث إقبالاً من قبل الباحثين على أدب الأطفال و ما يرتبط به. وقد كانت بحوثهم و لا زالت نبراساً يهتدى بها المهتمون بأمور الطفل و بحاجاته. ولم تقتصر الدراسات على الجانب التنظيرى فحسب، بل بدأ النقاد يتناولون النتاج الأدبى(المسرح- القصة –الشعر) الموجه للطفل بغية تقويمها

للكشف عن محاسنها و مدى نجاحها فى تلبية حاجات الطفل. هناك بحوث إقتصرت على دراسة أدب الأطفال دون التطرق إلى النصوص الأدبية، كما برزت دراسات اتخذت كامل الكيلانى موضوعاً محدداً لبحثها، منها:

_ أدب الأطفال فى العالم المعاصر،(٢٠٠٠م) اسماعيل عبدالفتاح، تناول فى كتابه أهداف أدب الأطفال و فلسفته و عرض فيه الإتجاهات المعاصرة فى تحليل أدب الأطفال.

_ مقدمة فى ثقافة و أدب الطفل،(١٩٩٥)، مفتاح محمد دياب، تحدث حول أهداف قصص الأطفال و عرض من خلالها أهم مقومات قصص الأطفال.

_ أدب الطفولة بين كامل الكيلانى و محمد الهراوى،(١٩٩٤) احمد زلط، اقتصرت الدراسة على الأناشيد و الأشعار لكلا الأديبين و تحليلها دون التعرض إلى قصص الكيلانى.

_ قصة الطفل كامل الكيلانى نموذجاً(٢٠١١)، يحيى خاطر، حاول أن يدرس بعض قصص شكسبير مع إشارة إلى بعض السمات الفنية للقصص. إن هذه البحوث تطرقت إلى أدب الأطفال و مدى أهميته لغرس البذور المعرفية و التربوية فى وجدان الطفل، كما تناولت حياة كامل الكيلانى وأدبه مع اشارات لبعض سماته الفنية . أما دراستنا هذه، فحاولت تسليط الضوء على الخصائص الفنية فى قصة "سفيرة القمر" و التى هى؛ الحدث، البيئتان الزمانية و المكانية، الشخصيات و اللغة. وقد سارت الدراسة على النهج الوصفى- التحليلى للكشف عن هذه الخصائص. كما عوّلت فى تحليلها على بعض الآراء فى مجال علم النفس و التربية.

كامل الكيلانى و أدب الأطفال:

يرجع كامل الكيلانى فى نسبه إلى الشيخ عبدالقادر الجيلانى، المتصوف المعروف. وقد ولد بحىّ القلعة فى القاهرة عام ١٨٩٧م. وكان والده مهندساً و استاذاً فى الرياضيات، يملک مكتبة متنوعة المعارف، تفتحت عينا ابنه على ما

فيها من ذخائر الدين و التاريخ (عبدالله، ۲۰۰۱: ۱۸۸). ونشأة الكيلانی فی عائلة مثقفة قد نمّت حب الأدب فيه و اطلعته على مصادره. إلى جانب ذلک، طبيعة عمله امدّته بخبرات فی مجال التربية؛ حيث إنه عمل مدرساً للترجمة فی المدرسة التحضيرية ثم عمل فی وزارة الأوقاف كما إلتحق بالجامعة الأهلية و ايضاً دخل فی مدرسة دانتی اليجيری لدراسة الأدب الإيطالی. ولم تقتصر تجارب الكيلانی فی هذا الإطار فحسب بل نراها تتوسع؛ إذ إنه شارک فی كثير من الندوات الثقافية بالقاهرة و لمس عن قريب الثورات السياسية فی مصر و شارک فی ثورة ۱۹۱۹ م. وعاصر الكيلانی الثورات الفكرية و شهد الصراع بين الثقافة الغربية الغازية التی كانت تدعو إلى التجديد و الثقافة العربية الاسلامية التی كانت تدعو إلى التأصيل. وقد احسّ الكيلانی بحاجة الأطفال إلى أدب يرقی من مستواهم اللغوی و الثقافی و التربوی؛ فوجد كتابة القصة وسيلة لإحقاق هدفه المنشود. فشرع يقدم القصص للأطفال منها المؤلف و المقتبس ومنها المترجم. و لم يبدأ الكيلانی التاليف الجاد الا فی عام ۱۹۲۸م، حين أخرج أول قصة للأطفال بإسم «السندباد البحری» ثم اتبعها بقصص اخری (عبدالله،۲۰۰۱: ۱۹۰). و كامل الكيلانی إتخذ القصة اداةً ليبث من خلالها مختلف السلوكيات و القيم و الأمور التربوية للأطفال و الناشئة ولهذا نراه يتبع دائما هدفاً اخلاقياً فی قصصه حيث إن «صراع الخير و الشر هو الموضوع الاساسی فی قصصه، ولابد أن ينتهی الصراع بانتصار إرادة الخير» (المصدر نفسه: ۱۹۸). إضافة إلى ذلک، قد فهم الكيلانی حاجات الأطفال و ميولهم فقدم لهم أدبا يتدرج مع سنوات عمرهم بحيث خص كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة بقصص و حكايات (دياب، ۱۹۹۵ :۱۳۴). قد كتب الكيلانی أكثر من مائتی قصة و مسرحية للأطفال. و أثری بذلک مكتبة الطفل العربی و المسلم، إلى أن توقفت جهود هذا الأديب عندما فارقته روحُه سنة ۱۹۵۹م.

الإطار النظرى للبحث:

القصة كفن أدبى تُبنى على أسس فنية مختلفة، و الكاتب القصصى يعتمد عليها فى كتاباته، مستعرضاً عبر توظيفها ما يدور فى خلده من أفكار و أهداف. ومن هذه الأدوات الفنية التى يتطلبها العمل القصصى هى: الحدث–البيئتان الزمانية و المكانية و الشخصيات، كما يجب أن تصاغ كل ذلک عبر لغة تتلائم و تتناسب مع قدرات القارئ الفكرية و الثقافية و اللغوية. وهناک أمور علينا أن نأخذها بعين الإعتبار عندما نتحدث عن أدب الأطفال و قصصه حيث «يختلف البناء الفنى لهذا اللون من الأدب عن غيره فى جملة عناصره و ذلک من خلال المضامين و الأفكار، و محيط تناول القصة؛ الممثل فى البيئة و الأحداث التى تناولتها و الشخصيات التى تجسدها و غيرها» (الهرفى،١٩٩٦: ٩٣). ومن يقوم بكتابة القصة عليه أن يسرد الأحداث بصورة منطقية لكى يستوعب القارئ ما ترمى اليه القصة و يستطيع أن يربط الأحداث بعلاقة سببية. و كل ذلک بغية نفاذ القصة إلى شعور و وجدان المتلقى. فإن زلّ مسار الأحداث من طبيعتها المنطقية سوف يؤدى إلى نفور القارئ بسبب إنفكاک خيوطها المنطقية. فالقصة فن أدبى يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات و القيم و المبادئ و الإتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التى تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التى تنتظم فى إطار فنى من التدرج و النماء و يقوم بها شخصيات بشرية أو شخصيات مستمدة من الطبيعة الحية و الصامتة، و تدور فى اطارى زمان و مكان محددين، مصاغة بأسلوب أدبى راق، ينوع بين السرد و الحوار و الوصف ويعلو و يدنو وفقا للمرحلة المؤلف لها القصة وللشخصية التى يدور على لسانها الحوار (حنورة،١٩٨٩: ١٠٧). و إلى جانب ذلک يجب أن تُسرد القصة بأسلوب لغوى يتناسب مع قدرات الطفل مراعياً فيه خبرات الطفل، دون أن يتجاهل الكاتب عنصرى التشويق و المتعة فيما يسرده. فعندما يجرى الحديث حول قصص الأطفال، لا يعنى ذلک أن هذه الأعمال تختلف عن قصص الكبار فى بنائها الفنى؛ فهما يتقاسمان بينهما تلک التقنيات فى عملية

الإنتاج، و لكن الفروق تبرز فـی الأسـلوب؛لأن «إسـلوب أدب الأطفـال هـو الإقتصاد الذی يتمثل فی تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل، عن طريق استخدام كلمات و تعـابير واضـحة» (الهيتـی،۱۹۷۷: ۱۰۲). و ذلـک حتـی « تتناسب مع إدراک الأطفال و خبراتهم و أن تكون متصلة بحياتهم و أحلامهم و لتعينهم على فهـم الحيـاة مـن حـولهم و التفاعـل مـع مجتمعـاتهم» (محمـود شاكر،۱۹۹۳: ۸۷–۸۸). وفيما يلی سنتعرض إلى بعض هذه الأدوات الفنيـة و تبيان تأثيرها فی بناء القصة الموجهة إلى الأطفال و الكشف عن مدى توفيـق كامل الكيلانی فی توظيفها.

الدراسة التطبيقية

«خلاصة القصة»

بدأت الحكاية من واد كان تعيش فيه الأرانبُ عيشـةً رغيـدةً سـعيدة و آمنـةً، وذلک بما فيه من خيرات ونعمات كثيرة. كما كانت فی هذه المملكة عين مـاء تغمر الارانب بسعادة لا توصف؛ حيث كانت تجتمع حولها فی الليالی القمراء و تتسامر تحت ضوء القمر المنير، و تسرح وتمرح بفرح دون مبالات . و الأرانب كانت قد اختارت (الصفصافة) زعيمة لها، لمـا فيهـا مـن شـجاعة و دهـاء. و تسترشد بها عند الملمات و الكوارث. وكان على بعد من هذه المملكـة مكـان يسمی(وادی الافيال). وكانت الافيال هی الأخـری تقضـی حيـاةً هادئـةً فـی واديها، إلى أن اصيبت بالمجاعة، فاضطرت أن تبحث عن مكان لتسدّ رمقها و تروّی عطشها. وسارت فی طريقها باحثة عن ذاک المكـان. وحملتهـا أقـدامها إلى وادی القمر فغزت مملكة الأرانب و هدّمت بيوت ساكنيه . أما الأرانب فقد جفلت خوفاً على أرواحها. ولكن قررت الأرانب أن تستعيد قواها و تنتقم مـن الغزاة و تطردها من الوادی. و استنجدت الأرانب بصفصافة تستشيرها. و تم بعد الاجتماع تخطيط طريقة ذكية للخروج من هـذا المـأزق. و اقرعـت الأرانـب طبول الحرب ليدخل الطرفان فی معركة حاسمة. فبدأت الخطابـات الحماسـية

من كلا الطرفين. وكان أن نجحت خطة صفصافة؛ حيث تمكنت من أن تقنع زعيم الأفيال و جماعته بأن الأرانب ابناء القمر، وهم كالقمر عظمة و قدرة؛ فخاف زعيم الأفيال من مقال صفصافة، و اشتد خوفه عندما طلبت منه الصفصافة أن يقترب من عين الماء حتى يرى بأم عينه غضب القمر. رأى الفيل صورة القمر فى عين الماء فخيل اليه أنه غضبان فتملّكه الخوف و ركع خاسئاً ذليلاً امام دهاء صفصافة، و عاهدت الأفيال الاّ تغزو مملكة الأرانب ثانيةً و رجعت أدراجها. كما عادت البهجة و الفرحة إلى وادى القمر.

١-١الحدث

هو جزء من العمل القصصى و تبدأ القصة منها. و«يبرز عند اصطدام أو نقل شيئين أو قوّتين على الأقل، او عند اتحاد أو تغيير شيئين و قوتين» (مير صادقى،١٣٨٨: ٩٣). و بعبارة أخرى« نعنى بالحدث مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة والتى تسرد فى شكل فنى محبوك مؤثر؛ بحيث تشد اليها الطفل دون عوائق فتصل إلى عقل الطفل فى انسجام فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع» (الكيلانى، ١٩٩٨: ٥٩). كما يلعب الحدث دوراً بارزاً فى تنمية و تكوين شخصية الأطفال و عرض قيمهم ، و على القاص إلّا يعرض للطفل قصصاً تؤدى إلى ضحالة إحساسهم و شعورهم؛ بل يجب أن تتوفر فى الأعمال التى يسطّرها لهذه الفئة حقائق تنمّى فى كيانهم الحب إلى الخير و المبادئ الرفيعة، كما من شأن تلك القصص أن ترفع من مستوى شعور الأطفال فى الدقة و التمحيص و تحيى فيهم رقَّة و رهافة الاحساس؛ لأن مثل هذه القصص تمكّن الأطفال من المشاركة فى العواطف و الأحاسيس الإنسانية الكبرى و تزوّدهم باحترام الحياة الإنسانية العالمية و تقديرها و من ثم يقدّرون حياة الحيوان و النبات و يتعلمون كيف لا يحتقرون أى شيءٍ غامض فى المخلوقات أو الإنسان (الحديدى،٢٠٠٧ :١٨٢-١٨٣). و ضف إلى ذلک بأن الحدث« هو الموضوع الذى تدور حوله القصة و يعد العنصر الرئيسى فيها، إذ يعتمد عليه فى تنمية

المواقف و تحريک الشخصيات. لذا لابد مـن إختيـار الأحـداث و تنسـيقها و عرض جزئياتها عرضاً يصور الغاية المحددة منها؛ بحيث تبدأ بـزمن و تنتهـى بزمن آخر محدد» (محمود شاكر،١٩٩٣ :٩٣-٩٤). ويقسم النقاد الحدث إلـى قسمين:

أ-الحدث المتراخى الحبک: يقصد الأحداث التى تربط بغيـره فـى حكايـة القصة برباط واهى(ابو جندى،لاتا:١٥٨).

ب- الحدث البارع التركيب: أنه الحبكـة العضـوية المتماسـكة ينمـو فيهـا التعقيد بالتدريج ليصل إلى ذروة العقدة و لحظة التأزم التى تصل إلى حل بفضل هذا التماسک فى البناء وإلى ما يسمى لحظة التنوير التى تـؤدى إلـى النهايـة السعيدة او المأساوية (المصدر نفسه: ١٥٨). و هذه الحبكة تصلح و تتلائم مـع مستوى الأطفال. أما بالنسبة لنهاية قصص الأطفـال، يـرجّح الـبعض النهايـة السعيدة للأطفال كما يؤكدون على أهمية إبـراز الهـدف بطريقـة واضـحة دون إغراق. ومن يكتب للأطفال عليه أن يجعل نصـب عينيـه فـى أن «لاتحتـوى القصة على حوادث متشابكه وأن تحتوى على مشكلة واحدة كلما امكن ذلک، لأن الأطفال ليس لديهم الإدراک الكافى الذى يمكّنهم مـن متابعـة أكثـر مـن مشكلة أو عقدة» (دياب، ١٩٩٥: ١٤٧).

١-٢- الحدث فى قصة سفيرة القمر

جاءت هذه القصة فى فصلين و قد قسم الكاتب الفصل الأول منها إلى ثمـانى فقرات و الفصل الذى يليه إلى اثنتى عشرة فقرة. وقـد إسـتهل القـاص كلامـه حول (وادى القمر) الذى تقطن فيه الأرانب ويصف ما فيه من مناظر و مشاهد وخيرات تبعث فى وجودهم الفرحة و الحب إلى الحياة. و مصدر هذه السـعادة التى تغمرهم هى عين الماء، «عين الماء كانت مملوءة بالماء العـذب .الأرانـب كانت تشرب من الماء العذب الذى تفيض به العين فى وادى القمر. لـولا عـين الماء كانت سعادة الأرانب تتبـدل تعاسـة» (الكيلانـى،١٩٨٨: ٣). وبعـد هـذا

الوصف تكشف القصة عن حادثة تتعلق بمملكة ألافيال إذ« بدأت المصائب و الآلام . تغير كل شئ فى وادى الأفيال .أصبح ساكنو الوادى فى شر حال، الأرض الخصبة أقفرت .الأنهار العذبة غاضت. المروج الخضر يبست» (المصدر نفسه: ١٢). و هذا الحدث الذى انطلقت القصة منه، قد حدا بجماعة الأفيال إلى البحث عن مكان تجد فيه ما يسد رمقها و يروّى عطشها. فتسير الأحداث فى ترابط متماسک منطقى و سببى لتنتهى إلى اجتياح مملكة الأرانب و هدم بيوتها من قِبل الفيلة. وتؤدى هذه الازمة إلى العقدة و تسعى الأرانب جاهدة للبحث عن مخرج من هذا المأزق و هكذا تستمر الأحداث فى التصاعد إلى أن تلتجأ الأرانب ب(صفصافة) زعيمة الأرانب لتجد خطة للثأر من الغزاة، «فى نهاية المؤتمر اعدّت الصفصافة و صواحبها خطة بارعة لتخليص الوادى و طرد الاعادى» (المصدر نفسه: ١٢). وتصل الأحداث إلى قمتها و ذروتها عند مواجهة الطرفين فى معركة حاسمة. فكل منهما يتواعد فى الإيقاع و النكال بالآخر(المصدر نفسه: ١٣-١٥). وكان أن نجحت حيلة الصفصافة حيث استطاعت إيهام العدو بأنها سفيرة القمر و أن القمر غاضب من فعلة الأفيال،« ايها الأفيال ها أنتم أولاء عرفتم لماذا أرسلنى إليكم مصباح الليل ....أرسلنى اليكم لاِحُذركم عنادكم فى الاساءة و العدوان ..ان كان بعضكم يشک فيما سمع فليتبعنى إلى عين القمر» (المصدر نفسه:٢٤-٢٥). و تنحدر الأحداث إلى نهايتها عندما رأى الفيل الكبير صورة القمر فى الماء فتملّكه الخوف وصدق مقال الصفصافة، « لما مد الفيل خرطومه فى الماء تحرک الماء و اضطرب ...خيل اليه أن القمر ساخط و غضبان» (المصدر نفسه: ٢٩). و انتهت القصة فى أنَّ زعيم الأفيال و أصحابه تابوا و«عاهدوا الأرانب ألا يعودوا إلى غزو وادى القمر مرة أخرى» (المصدر نفسه: ٣١). وهكذا إنتهت القصة بنهاية سعيدة حيث إن البهجة عادت إلى وادى القمر. فبدأت القصة بحدث فى بدايتها ثم تصاعدت فى وسطها إلى أن انتهت إلى الحل عند نهايتها . و مع أن الكاتب لم يذكر المرحلة العمرية التى كتب لها؛ لكن نظراً لأحداث القصة و اعتبارات أخرى

سنذکرها فی الفقرات الآتیة، یبدو أنها تخاطب الفئة السنیة التی تمتد من (التاسعة حتی العاشرة). و من میزات هذه الفتره هو أن طفل «یتقبل القصص التی تشبع لدیه حب العدل و تطبیق القوانین کما تزداد حساسیته للنقد مما یجعله یقبل علی القصص التی یعاقب فیها المذنب و یثاب المحسن » (دیاب،۱۹۹۵ :۳۶). و هذا ما جنحت الیه أحداث القصة؛ حیث تمکنت من أن تجد طریقها إلی نفوس الأطفال بهذا البناء المحکم، خال من التشابک و الغموض، وبأسلوب شیق ومشوق؛ لیحقق جانباً من النزعة النفسیة عند الأطفال فی تلک المرحلة. و تعزز فی وجدانهم بأنّ الإحتکام إلی العقل یجعل الصعاب سهلاً و یحقق انتصاراً؛ حتی و لو کان العدو عملاقا و عظیما فی عدده و عدته. وبأنّ الذی ظلم سیخفق، و سیبقی علمُ الحق رفرافا.

۲-الشخصیات

لابد من شخصیات تقوم بأدوار علی مسرح الأحداث القصصیة، والقاص تارةً ینتقی شخصیاته من عالم الحیوان_کما فی هذه القصة_ و النبات و الجماد، وتارةً أخری من شخصیات بشریة. و القصص التی جرت علی لسان الحیوان قد ورد منها فی القرآن الکریم ؛ کقصة الهدد و غیرها . یعرض لنا دیوان العرب القصصی نماذجاً متنوعة منها مترجمة و مؤلفة. ومن أبرزها کلیلة و دمنة و قصص ألف لیلة ولیلة. فقصص الحیوان و الحکایات التی تروی علی لسانه، عالمیة بطبعها، انسانیة بمضمونها، معروفة بشخوصها، لا زمکانیة بأحداثها بالإضافة إلی وظیفتها التربویة التعلیمیة التی تستهدف النقد الإجتماعی و الأخلاقی(النجار،۱۹۹۵ :۱۵۸). کما أن الأطفال دون أن یعلموا حقیقة الحیوان، یحبون اللعب مع الحیوانات و یتمتعون بالقصص التی ترتبط بعالمها (شریفی، ۱۳۸۹ : ۴۹). أما الکاتب، عندما یقبل علی کتابة القصة و عرض شخصیاته؛ لا یمکنه أن یفصل بین الشخصیة و الحدث، کذلک من میزات قصة التی تکتب للأطفال هی أن «الشخصیة لا تتضح بکل ملامحها التکوینیة بل یحرص

الكاتب من أن يُقدِّم الشخصية من خلال موقف محدد يكون قادراً على الكشف عن أزمة بعينها؛ وعلى الكاتب أن يشكلها من خلال منهج تصويرى عبر تصرفاتها أو عبر المونولج الداخلى، و كلما إستطاع الكاتب تشكيلها جسدياً و نفسياً و اجتماعياً كان ذلک دليلاً على براعته» (الشنطى،١٩٩٢ :٣٣٠-٣٣٢).). لأن الطفل فى المراحل العمرية المختلفة، يستطيع أن يدرک و يفهم بعض الأفكار و الأعمال، فإذا لم تكن الشخصيات ملائمة لعمر الطفل سيؤدى إلى نفور الأطفال و عدم التعاطف معها(محرمى،١٣٩٠ :۴). فهذا ممّا يؤدّى إلى عرض شخصيات متسقة مع سلوكها و تكون مألوفة للطفل بحيث لا يجد الناشئ صعوبة فى إدراكها و تخيلها؛ وذلک «حتى يتعاطف معها عندما يجد سلوكاً ممكناً او محتملاً فى حدود الموقف الذى توجد فيه» (ابو رضا،١٩٩٣ :١٣٥). وهناک طرق لتقديم الشخصيات منها، تقديمها عن طريق القاص و وصفه لها، تقديمها بلسان حالها، وتقديمها بلسان شخصيات أخرى (صوان،٢٠١١ :١٨١). و ربما كانت تلک من أنجح الوسائل و لا سيما إذا كشفت عن تطور الشخصية و نموها. وكل ذلک أداة بيد القاص لإيصال الفكرة إلى المتلقى.

٢-١-الشخصيات فى قصة سفيرة القمر

قد قامت أربعة شخصيات من عالم الحيوان بتمثيل أدوار فى هذه القصة(الأرانب – الأفيال-زعيمة الأرانب-زعيم الأفيال)؛ وكثرة الشخصيات من أسباب التى حدا بنا من أن نضع هذه القصة تحت خانة الفترة العمرية(٩-١٠) فهى أنسب لها. وأدوار الشخصيات فى القصة تنقسم إلى قسمين:«الشخصية الرئيسية-الشخصية الثانوية»(صوان،٢٠١١ :١٨١). وفى هذا العمل كانت الشخصيات حسب دورها كما يلى:

زعيمة الأرانب_____الشخصية الرئيسية_____ زعيم الأفيال

جماعة الأرانب_____الشخصية الثانوية_____ جماعة الأفيال

لقد كانت تلک الشخصيات نامية. لأن الأفيال تأثرت بالأحداث فانتقلت من موقف القدرة و الغرور إلى حالة النكسة و الذل، كما تغيرت حالة الأرانب من الخوف و الهروب إلى الإنتصار. و لكن الكاتب لم يحاول إلى سبر أغوارالشخصيات وعرض جوانبها جسدياً و نفسياً بحذافيرها؛ ذلک حتى يستوعب الطفل تطور الشخصية و يتعاطف معها. كما قام الكيلانی برسم ملامح الشخصيات عبر تقنيات مختلفة منها:

أ_ وصف و شرح أفعالها و أفكارها عن طريق القاص نفسه:

نلمس ذلک _علی سبيل المثال _ عندما أراد أن يعرّف الصفصافة، «صفصافة كانت تجمع بين الذكاء و الشجاعة و سعة الحيلة و البراعة» (الكيلانی،۱۹۸۸ :۲). أو حين يصف علاقة الأرانب بصفصافة،« الأرانب كانت شديدة الاعجاب بالأرنبة، الأرانب اختارت صفصافة زعيمة لها» (المصدر نفسه: ۲). و عند حديثه حول الأفيال«الأفيال الكبيرة كانت مغرورة بقوّتها» (المصدر نفسه:۱۰).

ب_ الحوار

وظف الكيلانی هذه التقنية فی بعض المواقف لتعبر الشخصيات عن نفسها؛ كما فی الحوار الذی دار بين الزعيمين،« قالت الصفصافة: أنت تعرف أن القمر ابن الشمس أقوى من الإنسان والحيوان... زعيم الأفيال قال: أعرف ذلک و لا أنساه» (المصدر نفسه: ۱۸-۱۹).

ت_ المونولوج الداخلی

و ذاک عبر عرض ما يدور فی خلد الشخصيات من صراع ذهنی. وقد وظّفه الكيلانی فی موقف واحد فحسب؛ ليكشف ذهول الأفيال من جراءة الأرانب: « قالت الأفيال: ما اعجب ما نرى و نسمع. كيف تجرؤ الأرانب الصغار علی مخاطبة الأفيال الكبار» (الكيلانی،۱۹۸۸ :۱۴). لقد كانت تلک الشخصيات مألوفة للطفل و غير متناقضة حيث لم تختلف صفاتها فی النص مع ما اشتهرت به فی الواقع؛ فالفيل يمثل القدرة، و الأرنب يمثل الضعف. و إلى

جانب ذلک قد أسهمت الصفات التی خلعها الکاتب علی الشخصیات فی تقریبها إلی ذهن الطفل و تأکیدها، «الافیال الکبار غزت الأرانب الصغار.....الأرانب الصغار لم تعتد علی الأفیال الکبیرة» (الکیلانی، ۱۹۸۸ :۱۰-۱۵). لقد کان الأرنب من الذکاء بحیث قهر الفیل المغرور وحمله علی الإستسلام؛ وهکذا إستطاع الأرنب أن یعرّف إلی الطفل شخصیة لا تقهرها الأمور العظام؛ فمهما استفحلت الأمور فبفضل العقل تدبر شؤونها و تتخطّی المهالک لتصل إلی برّ الامان. إذن نری أن الکیلانی کان موفقاً فی عرض الشخصیات لیتلائم مع قدرات الطفل العقلیة و مدارکه. کما نوّع فی طریقة عرض الشخصیات و ذلک فی اطار قصصی محکم. کما تآزر الحوار مع السرد و هذا مما أدی إلی تلاحم بنیة القصة و إلی استجلاء أهدافها الجمالیة والثقافیة و الأخلاقیة.

۳- المکان و الزمان:

هما الحیز المکانی و الزمانی الذی وقعت فیهما الاحداث. و یقصد بالمکان« ذلک العالم الکلاسیکی المدرک بالحواس. انه الغرفة ،البیت، الشارع، الغابة، وغیرها» (خوانی،۲۰۰۸ :۱۳۷). و نقصد بالزمن القصصی«الفترة الزمنیة التی تغطیها المواقف و الأحداث الممثلة أو المعروضة فی مقابل زمن الخطاب» (صوان،۲۰۱۱ :۶۴). کما قد یکون الزمان یوماً، أسبوعاً، شهراً، سنةً، و یمکن أن یمتد هذا الزمان أو یقتصر، أو تظهر تارةً فی القصة بعبارات کذات یوم، فی یوم من الایام، کان، وما تشبهها. تتنوع البیئة الزمانیة فی قصص الأطفال فهی« قد تکون فی الماضی أو الحاضر أو المستقبل، وقد تجتمع فی زمنین الماضی و الحاضر، أو الحاضر و المستقبل» (عبدالرؤوف،۱۹۹۷ : ۱۱۷). و کاتب قصص الأطفال علیه أن یوظف قدراته الفنیة و الإبداعیة فی سبیل بلورة بیئة القصة المکانیة و الزمانیة حتی یتفاعل الطفل معها و یصدقها. لهذا« یجب أن یمنح الفرصة لمعرفة نمط و أسلوب الحیاة السائدة فی ذلک الزمان و المکان، فاذا

كانت تدور القصة_مثلاً_ فی الصحراء يجب أن تعطی الشعور بالوحدة و السكون و التيه و شظف الحياة» (دياب،۱۹۹۵ :۱۵۰).

۳-۱- المكان فی قصة سفيرة القمر

إن المشاهد القصصية فی هذا العمل حدثت فی اطارين و مكانين محدّدين؛ هما :(وادی القمر)و (وادی الافيال)،كما جاء فی النص، «صفصافة و صواحبها كانت تعيش فی وادی القمر بالقرب من عين الماء.....و وادی الأفيال كان بعيداً عن وادی القمر» (الكيلانی، ۱۹۸۸ :۳-۶). ولكن وادی القمر كان له حظ أوفر فی ضم الأحداث. و قد رفدت الكاتبَ الكلماتُ و العبارات لوصف معالم هذا المكان؛ حتی يستحضر صورته فی مخيلة الطفل . و ذلک إلی جانب الرسوم الواردة فی الكتاب التی توحی بالمكان. فالكاتب قد حدّد ملامح المكانين عبر العبارات و الألفاظ، علی سبيل المثال، عندما جنح الكيلانی إلی وصف (الوادی) و ما يتركه من الشعور بالجمال و بالحياة فی نفوس ساكنيه، « ضوء القمر كان يملأ الوادی روعة و بهاء.....الأرانب كانت تجتمع فی الليالی القمراء حول عين الماء، تنطّ حول العين و تقفز» (المصدر نفسه: ۳). أو حين وصف مملكة الافيال وما احلّ به من جدب و سوء حال« يا للهول! عيون الماء غاضت، أشجار الوادی ماتت، الأفيال كادت تموت جوعاً و عطشاً» (المصدر نفسه: ۸). لقد كانت هذه الأوصاف للمكان سبباً ليتفاعل الطفل مع القصة؛ حيث فيما بعد تتحرک الشخصيات فيه وتتصارع حوله. فكان المكان (وادی الارأنب- وادی الأفيال) مصدر السعادة و الحياة لكلا طرفی الصراع. وبعد أن تغيرت الملامح المكانية فی مملكة الأفيال، بدأت إرهاصات الأزمة تتبين و اثر ذلک، أصبح المكان نفسه «وادی القمر» مسرحاً لتنامی الأحداث و تطور الشخصيات؛ حتی تنتهی القصة إلی نهايتها المرجوة التی رسمها الكاتب فی ذهنه. و ذلک بعد الخطابات الحماسية التی قذفها المتخاصمون إلی بعضهم البعض. فكان أن استعادت الارانب أرضها من يد العناصر الخارجية الطارئة؛ ای

الافيال. اذن؛ قد لعب المكان دوراً بارزاً فی تطوير سلوكيات و قرارات الشخصيات القصصية، وتمكّن الكيلانی أن يصور البيئة المكانية ببراعة مراعيا فی تصويرها قدرات الطفل العقلية لكی يستوعبها و يتجاوب معها.

۳-۲- الزمان فی سفيرة القمر:

إن ذكر الزمان الذی تدور الأحداث القصصية فی حيزه، يقرّب القصة من الواقعية. والقاص عبر إشارته إلى الزمان ساعة،شهراً و فصلاً وغيرها، يحول دون وقوع غموض و تشتت عند القارئ. ولكن عندما يتعلق الأمر بقصص الأطفال علينا أن نعرف « بأن الطفل فی سنينه الأولى قد لا يكون لديه تفهم كامل للزمان و إن كان إدراكه للمكان قد يكون أوضح من الزمان، أما الطفل يستطيع أن يميز الليل و النهار ثم يتدرج ويعرف الأمس والغد و يظل يصعد سلم التدرج حتى يلم بأيام الأسبوع و هكذا» (الكيلانی،۱۹۹۸ :۶۸). فاذا ما عدنا إلى قصة «سفيرة القمر» نجد أن الكيلانی و منذ بداية الأحداث لا يقيدها بزمن محدد، بل شرع يسرد الأحداث مستعيناً بفعل «كان»؛ وهو بهذا يعيد ذاكرتنا إلى طريقة قص الحكايات الشعبية التی تبدأ بصيغة «كان يا ما كان» ولكن بشئ من التجريد، لأنّ « هذه الصيغة تجعل السرد حبيس الماضی السحيق فيستحيل النص مفرغا بلا ذاكرة» (بن الشيخ،۲۰۰۵ : ۶۰). و على هذا الأساس عمد الكاتب إلى الوصف مستهلا قصته بهذه العبارات: « صفصافة كانت أرنبة ذكية .... الأرانب كانت تسترشد برأی الصفصافة.... صفصافة كانت تعيش مع شعبها فی راحة و أمان» (الكيلانی،۱۹۸۸ : ۱). و الملاحظ من خلال هذه الجملة الإستهلالية نفاذها إلى مستوى خاص من الخطاب يعتمد على تحديد الإطار أو الموضوع الذی يقع تحته الحدث، ومثل هذا الاستخدام لفعل الماضی_كان_ و ذلک الوصف، كان مبررا و مقبولا؛ فالأرانب كانت تتمتع بقيادة ذكية و حياة رغيدة فی مملكتها و هذا مما يستدعی أن تحافظ الأرانب على إستقرار هذا المكان و كما يتطلب منها أن تلتجأ عند الملمات إلى قيادتها

الحکیمة. والأحداث سارت ضمن هذا الإطار_وبصیغة الماضی_ حیث تتابعت وادّت إلی نسف إستقرار المکان من قِبل الفیلة و إلی محاولة الأرانب فی استعادتها بمشورة من زعیمتها . ثم یبرز العنصر الزمانی فی طیات القصة بصور أخری وفقاً لما یتلائم مع الأحداث، ک« ذات یوم، و اللیل و فی یوم من الأیام» (الکیلانی،۱۹۸۸ : ۵-۱۰-۱۳). کما أورده القاص فی هذا الموقف من مشاهد القصة« فی یوم من الایام ..بدأت المصائب و الآلام ..تغیر کل شئ فی وادی الأفیال..الحقول المثمرة أجدبت..الأفیال تحیرت...ماذا تصنع الأفیال الجائعة العطشی؟» (المصدر نفسه: ۷). فالکاتب لم یذکر زمناً محدداً و دقیقاً رغبة منه لتسریع الأحداث. و هذه الأجواء المأساویة کانت سبباً لهجرة الأفیال بحثاً عن طعام و حیاة هانئة، « الأفیال مشت فی طریقها تبحث عن طعامها و شرابها...» (المصدر نفسه: ۸). کان الزمان فی هذا العمل محددا تارةً و أخری لم یحدده الکاتب دقیقاً. حیث إن الطفل بطبیعته یمیل إلی البساطة و یجنح دائماً إلی ما هو مباشر حتی یصل إلی الهدف دونما تشویش علی قدراته العقلیة. و الکیلانی لم یقحم قصته بأزمنة تدخل الطفل إلی دهالیز؛ من شأنها تبعد الطفل من لذة متابعة الأحداث وتحول دون إشباع رغبته.

۴- لغة السرد

تتکون القصة من نسیج لغوی ومن ثمّ بامکانها أن ترفد الطفلَ فی معرفة اللغة و طرق إستخدامها و التعبیر بها. ولکی یتحقق ذلک، علی الکاتب « أن یستخدم أسلوباً یتلائم و سن الطفل و قدراته و قاموسه اللغوی» (بریغش،۱۹۹۸ : ۱۴۲). ومن یکتب للأطفال علیه أن یلم بقدرات الطفل اللغویة و الفکریة لکل مرحلة و ینتقی مفردات و ألفاظ و أسلوب تتناسب مع تلک المرحلة التی یوجه إلیها الخطاب. ولغة السرد التی تتناسب للطفل فی المرحلة العمریة التی تمتد من «۹-۱۰»، هی عبارة عن « إستخدام أبسط العبارات مع ضرورة اضافة المفردات و معانی الکلمات التی تستغلق علی القراء الصغار، بجانب

إستعمال تراكيب بسيطة و سهلة» (عبدالتواب،۱۹۹۲: ۲۵۰). كما عليه «ا لإتكاء على التكرار ايضاً، للتاكيد من فهم الطفل للمعنى المراد» (اللبدی،۲۰۰۱ : ۴۴).

۴-۱- لغة السرد فی (وادی القمر)

لقد برزت لنا خصائص لغة السرد فی هذا العمل من كامل الكيلانی فی إطار المحورين التاليين:

أ_ استخدام الالفاظ المألوفة و الجمل القصيرة

ب_ التكرار

أ_ استخدام الالفاظ المألوفة و الجمل القصيرة:

قد جنح الكيلانی إلى حشد ألفاظ ذات دلالات واضحة فی عمله هذا، كما كانت التراكيب بسيطة لاتخرج عن نطاق فهم الطفل. وهناك بعض الألفاظ الجديدة قد يجد الطفل صعوبة فی فهمها؛ ولا مانع من ذلک حيث يودّی إلى تكثيف مخزون الطفل اللغوی. و الملاحظ أن الكاتب قد أتى لتلک الألفاظ الجديدة بمترادفاتها و بمعانيها فی سياق الكلام. كما امتازت لغة هذه القصة باعتمادها على الجمل القصيرة و تفضيلها على الجمل الطويلة التی قد ينفر منها الطفل. و لهذا نری أن الكاتب يصيغ جملاً تتشكل من كلمات محدودة حتی يتم قراءتها من قبل الطفل دون و صعوبة. و حجتنا فی ذلک _على سبيل المثال_ هذا المقطع من القصة: « أشعة القمر الفضية تتألق فی العين، تتماوج فی مائها. صورة القمر واضحة منورة، من يراها يتوهم أن قمر السماء، حلّ فی عين الماء...» (الكيلانی،۱۹۸۸ : ۲۶). قد صيغت الكلمات فی جمل قصيرة اخّاذة تستميل الطفل إلى القراءة دون تلكؤ و صعوبة فی النطق و الفهم. و الألفاظ جاءت منتقاة و سهلة. وإن كانت هناک كلمات جديدة مثل (تتألق- تتماوج) ولكن الكاتب أزال عنها الغموض عبر تفسيرها بجمل أخری؛ لكی يستوعب الطفل المغزی و يؤدی إلى اثراء مخزون الطفل اللغوی و يمدّه بأساليب عربية

فى التعبير و ينمى الجانب البيانى و الجمالى فى وجدانه.

و الشكل التالى يبين تلك العملية التفسيرية من قبل الكيلانى:

تألق القمر فى العين _____ وضوح نور القمر

تماوج القمر_____حلول القمر فى الماء

كما إستخدم الكاتب اللغة ببراعة_ بصورة عامة فى القصة_ و بخاصة فى هذا المقطع؛ ليخلق تصاوير متتابعة للمشهد القصصى حتى ينقلها حية و ملموسة بغية تعاطف الطفل معها، وليتقد بذاك خيال الطفل. فعبر هذه الصور، يتمكن الطفل فى أن يتخيل القمر المنير و هو يفيض نوراً على سطح العين فى الليالى القمراء و كأن بدر السماء صار من ساكنى العين. وهكذا قد قرّب الكيلانى الصورة إلى ذهن القارئ. و إلى جانب ذلک جاءت تلک الصور لخدمة الكاتب لسرد ما أراده من وراء هذا التصوير فى الأحداث التى تليه.

ب- التكرار

تمتاز لغة السرد فى هذه القصة بظاهرة التكرار. وقد أشار الكاتب نفسه إلى نجاعة هذه الطريقة فى قصص الأطفال إذ قال « من المشاهد المألوفة، أن الطفل اذا قصّ عليک خبراً لجأ إلى تكرار الجمل. فلنكتب له محاكياً أسلوبه الطبيعى فى تكرار الجمل و الألفاظ لنثبت المعنى فى ذهنه تثبيتا» (الجندى، ۱۹۶۵ : ۲۵۰). وقد وظف الكاتب هذه الظاهرة بشكل مقصود و جنح إلى تكرار الكلمات فى هذه القصة سعياً منه إلى ترسيخ المعنى و غرس هذه الكلمات و معانيها فى ذهن الطفل. لكى يمهد له طرق التعبير بها. إضافة إلى اثراء قاموس الطفل اللغوى.

لقد ظهر التكرار فى هذا العمل بعدة طرق حتى يحقق الكاتب هدفه المنشود منه :

-تكرار الكلمة بصيغة واحدة و معنى واحد؛ مثل: فعل«كان» الذى تكرر فى صفحة واحدة ۷ مرات(الكيلانى،۱۹۸۸ :۲).

-تكرار الكلمة بصور مختلفة؛ مثل(سعادة، سعيدة، أسعد) (المصدر نفسه: ۳).

-تكرار فعل بعينه بصيغ صرفية مختلفة، مثل: الأفيال الكبيرة إعتدت على الأرانب الصغيرة...الأرانب الصغيرة لم تعتد على الأفيال الكبيرة.... (المصدر نفسه: ۱۰). و إستطاع الكيلانی بهذا الاسلوب أن يزوّد الطفل بقواعد اللغة بصورة غير مباشرة. و لتكتمل الصورة لدى القارئ عرضنا فيما يلی نموذجاً من القصة، قد كرر الكاتب فيها فعل (خاف و سمع) بصيغ صرفية مختلفة وذلک دون أن نحس بأن الكلمة قد اقحمت فی السياق، « تعال يا زعيم الأفيال لترى بعينيک مصداق ما سمعته بأذنيک، الأفيال خافت مما سمعت! زعيم الأفيال خاف مما سمع!» (المصدر نفسه: ۲۵). و أخيراً و ليس آخرا، تمكّن الكيلانی عبر توظيف الأدوات التی تم دراستها و ايضاً فی اطار قصصی جميل و شيّق أن يعرض للطفل بعض القيم السامية والتربوية منها:

- ضرورة الإحتكام إلى العقل فی تدبير الشؤون.
- ضرورة الدفاع عن الأرض و الوطن.
- ضرورة الشورى عند الملمات و عند اتخاذ القرارات.
- ضرورة إجتماع العقل مع الشجاعة للحصول على الأهداف المنشودة.
- ضرورة الحفاظ على الوحدة و الإتحاد أمام ما يهدد أمن و حياة الجماعة.

النتيجة

إن أدب الأطفال له دور فاعل فی تكوين شخصية الطفل السوية بما يعرضه من المادة التربوية. والقصة تحتل مكانة بارزة لتوجيه الطفل فكرياً و عقدياً و ثقافياً و جمالياً وذلک بما تمتلكه القصة من جاذبية تؤدّی إلى إمتاع و استثارة مشاعر الأطفال. و بينت أن القصة التی تخاطب الأطفال تتميز بسمات و بخصائص تختلف عن القصة التی توجه إلى الكبار. كما كشفت عن الخصائص الفنية فی القصة منها: الحدث، البيئتان المكانية و الزمانية و الشخصيات و اللغة . و بيّنا أن الاحداث؛ فی هذه القصة، سارت فی خط منطقی خال من التشابک و الغموض ليتلائم مع قدرات الطفل العقلية. و استطاع الكيلانی أن يعرض

للأطفال شخصيات ملموسة. كما نوّع فی طريقة عرض الشخصيات لتقريبها إلى ذهن الطفل. ولعب المكان دورا بارزا لتنامی الشخصيات فـی القصـة و تمكـن الكاتب أن يصوره ببراعة مراعيا فی تصويره قدرات الطفـل لكـی يسـتوعبه و يتجاوب معه. و لم يقحم الكيلانی القصة بازمنة، حتـی لا يـدخل الطفـل فـی دهاليز زمنية تؤدی إلى نفوره . أما اللغة فقد جنح الكيلانی إلـی حشـد الفـاظ ذات دلالات واضحة و التراكيب البسيطة. كما كانت هناک الفاظ جديدة ادخلها الكاتب فی النص بغية اثراء الجانب اللغوی. مع انه قام بشرحها بجمـل أخـری لكی يفهمها الطفل. وتبين أن الكاتب اعتمد علـی تكـرار الكلمـات لغرسـها و تثبيت معناها فی وجدان الطفل. و قد عرض الكاتب عبر قصة «وادی القمـر» بعض القيم التربوية منها: ضرورة الإحتكام إلـی العقـل فـی تـدبير الشـؤون، ضرورة الدفاع عن الارض و الوطن، وغيرها من القيم، مراعيا فيها الجوانـب و الخصائص الفنية فی كتابة قصة الأطفال.

المصادر و المراجع

-أبورضا، سعد، (۱۹۹۳)، النص الأدبی للأطفال(أهدافه ومصادره و سماته) رؤيـة اسـلامية، دارالبشير للنشر و التوزيع.
-ابو معال، عبدالفتاح، (۲۰۰۵)، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقـيفهم،ط ۱، عمان: دارالشروق.
- ابو جندی، خالد(لاتا) الجانب الفنی فی القصة القرآنية منهجها وأسس بناءها، الجزائر: دار الشهاب باتنه.
-الجندی، أنور، (۱۹۶۵) كامل الكيلانی فی مـرآة التـاريخ،ط۵،القـاهرة: مطبعـة الكيلانـی الصغيرة.
-حنورة، احمد حسن، (۱۹۸۹) أدب الأطفال، ط۱، الكويت: مكتبة الفلاح.
-حلاوة، حسن، (۲۰۰۰) الأدب القصصی للطفل(منظور اجتماعی نفسی) اسكندرية: موسسة حورس الدولية.
-الحديدی، علی، (۲۰۰۷) فی أدب الأطفال، ط۷، القاهرة: مكتبة الانجلو.
-دياب، مفتاح محمد، (۱۹۹۵) مقدمة فی ثقافة و أدب الأطفال،ط۱، القاهرة: الدار الدوليـة

للنشر و التوزيع.
-زلط، احمد، (۱۹۹۴) أدب الأطفال بين أحمد شوقی و عثمان جلال، ط۱، مصر: دار النشر للجامعات.
-شحاته، حسن، (۱۹۹۲) قراءات الأطفال،ط۲، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
-الشنطی، محمد صالح، (۱۹۹۲) الأدب العربی الحديث مدارسه وفنونه وتطوره وقضاياه ونماذج منه،ط۱، محل نشر: دارالاندلس.
-شحاته، حسن، (۱۹۹۴)،أدب الطفل العربی(دراسات وبحوث)،القاهرة: دارالمصرية اللبنانية.
-صوان، احمد، (۲۰۱۱)، مكونات السرد فی قصص الأطفال،دمشق: دارالتكوين.
-عبدالتواب، يوسف، (۱۹۹۲) فصول فی أدب الطفل المسلم، جدة: النادی الأدبی الثقافی.
-عبدالرؤوف، محمد، (۱۹۹۷) أدب الأطفال وبناء الشخصية(منظور تربوی اسلامی)،ط۲، دبی: دارالقلم.
-عبدالله، محمد حسن، (۲۰۰۱) قصص الأطفال و مسرحهم، القاهرة: دارقباء للطباعة و النشر و التوزيع.
-قرانيا، محمد، (۲۰۰۳) قصائد الأطفال فی سورية،دمشق: اتحاد كتاب العرب.
-الكيلانی، كامل، (۱۹۸۸) سفيرة القمر، القاهرة: دارمكتبة الأطفال.
-الكيلانی، نجيب، (۱۹۹۸)، أدب الأطفال فی ضوء الاسلام،ط۴، محل نشر: موسسة الرسالة.
-اللبدی، نزار وصفی، (۲۰۰۱) أدب الطفولة واقع وتطلعات(دراسة نظرية تطبيقية)،العين: دارالكتاب الجامعی.
-محمود شاكر، سعيد، (۱۹۹۳) اساسيات فی أدب الأطفال، ط۱، الرياض: دارالمعراج.
- مير صادقی، جمال و ميمينت، (۱۳۸۸)، واژه نامه هنر داستان نويسی، چاپ دوم، تهران: نشر كتاب مهناز.
-النجار، محمد رجب، (۱۹۹۵)، التراث القصصی فی الأدب العربی،كويت: ذات سلاسل.
-الهيتی،هادی نعمان، (۱۹۷۷) أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الهرفی، محمد علی، (۱۹۹۶)أدب الأطفال (دراسة نظرية تطبيقية)، الاحساء: دارالمعالم الثقافية.

الأطروحات

-بن الشيخ، احلام، (۲۰۰۵)، البنية السردية فی القصة الجزائرية الموجهة للطفل(سلسلة مكتبتی انموذجا)، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

-خوانی، زهراء، (۲۰۰۸) أدب الأطفال فی الجزائر «دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحی والعامية» الجزائر: جامعة أبی بكر بلقايد، تلمسان.
- عصام، نور الدين، (۱۹۹۲) الإعلان وتأثيره فی اللغة العربية، مجلة الفكر العربی، العدد ۹۲: صص ۵۰- ۶۲

المقالات

-شريفی، شهلا، (۱۳۸۹ش) بررسی استعاره در ادبيات كودک و نوجوان در چارچوب زبان شناسی شناختی، دوفصلنامه علمی -تخصصی تفكرو كودک، سال اول، شماره ۲: صص ۳۹-۶۳.
-محرمی، رامين، (۱۳۹۰) تحليل روان شناختی شخصيت های داستانی هوشنگ مرادی براساس نظريه اريكسون، مجله أدب پژوهی شماره ۱۵: ۱۲۱-۱۴۰.